[170] قوله (ما أرسل به) من الأوامر والنواهي وغيرها. قوله (وصدع بما أمر) أي أجهر به من صدع بالحجة إذا تكلم بها جهارا أو أظهره من صدعه إذا ظهره وبينه أو فرق به بين الحق والباطل من صدعه إذا شقه على سبيل الاستعارة والتشبيه لزيادة المبالغة والايضاح و " ما " مصدرية أو موصوفة أو موصولة والعائد محذوف أي بما أمر به والباء على الأخيرين زائدة أو للتعدية على طريق التجوز. قوله (وأدى ما حمل من أثقال النبوة) الأثقال جمع ثقل بالكسر وهو ضد الخفة أو جمع ثقل بالتحريك وهو متاع البيت، وأراد به هنا ما أتى به الوحي على سبيل الاستعارة وقد أدى كله إلى وصية أمير المؤمنين (عليه السلام). قوله (وصبر لربه) أي صبر على تحمل ما حمل وتبليغه وأدى المعاندين وطعن الطاعنين لرضاء ربه وامتثال أمره. قوله (وجاهد في سبيله) الذي هو دين الحق وطريق التوحيد مع قلة عدده وكثرة عدوه ومجاهداته مع الاعداء مشهورة وفي الآثار وكتب السير مسطورة. قوله (ونصح لامته) النصح الخلوص والمراد به إرشادهم إلى ما فيه صلاح معاشهم ومعادهم وعونهم عليه والذب عنهم وعن أعراضهم. قوله (ودعاهم إلى النجاة) أي دعاهم بالحكمة والموعظة الحسنة إلى ما فيه نجاتهم من العقوبات والشدائد. قوله (وحثهم على الذكر) أي على ذكر ا تعالى في جميع الأحوال بالقلب واللسان والمراد بالذكر كل ما يوجب التقرب منه تعالى. قوله (ودلهم على سبيل الهدى بمناهج ودواع أسس للعباد أساسها) لعل المراد بسبيل الهدى الدين الحق بالمناهج وهي الطرق الواضحة الأوصياء وبالدواعي المناهج التي تدعو إلى سبيل الهدى وبتأسيس أساس هذه المناهج والدواعي وضعها وتعيينها وأحكامها، ويحتمل أن يراد بالدواعي الأدلة الدالة على خلافة الأوصياء وأن يراد بسبيل الهدى والأوصياء وبالمناهج والدواعي الأدلة على خلافتهم. قوله (ومنار رفع لهم أعلامها) المنار جمع منارة على غير القياس وأصلها منورة وهي موضع النور ومحله واستعير للاوصياء (عليهم السلام) لأنهم محال أنوار عقلية يستنير بها قلوب العارفين كما أن المشبه به محال أنوار حسية بها يبصر الأشياء أبصار الناظرين ورفع أعلامها عبارة عن نصب أدلة دالة على خلافتهم وإمامتهم.
